

السيدة نفسية رضى اﷺ عنها

ثبت هذا فنقول: لا شكّ أنّ هذا المقام أشرف من تسخير الحيّة والسبع، وإعطاء الرغيف وعنقود من العنب أو شربة من الماء، فلمّا أوصل اﷺ برحمته عبده إلى هذه الدرجات العالية، فأَيُّ بُعْدٍ في أن يعطيه رغيفاً واحداً أو شربة ماء في مفازة؟ رابعاً: قال رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) حاكياً عن ربّ العزّة: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة» ([403]) فجعل إيذاء الوليِّ قائماً مقام إيذائه، وهذا قريب من قوله تعالدي: (إنّ الذين يباعدونك إنّما يباعدونك) ([404]) وقال تعالدي: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى اﷺ ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ([405]) وقا: (إنّ الذين يؤذون اﷺ ورسوله لعنهم اﷺ في الدنيا والآخرة) ([406]) فجعل بيعة محمد (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) بيعةً مع اﷺ عزّ وجلّ، ورضاء محمد (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) رضا اﷺ جلّ جلاله، وإيذاء محمد (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) إيذاء اﷺ سبحانه، فلا جرم إذا كانت درجة محمد (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) أعلى الدرجات، وكان واصلاً إلى أبلغ الغايات. فكذا هنا، لمّا قال: «من آذى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة» فدلّ ذلك على أنّّه تعالى جعل إيذاء الوليِّ قائماً مقام إيذاء نفسه، ويتأكّد هذا بالخبر المشهور أنّّه تعالى يقول يوم القيامة: «مرضت فلم تعدني، واستسقيتك فما سقيتني، واستطعمتك فما أطعمتني، فيقول: يا ربّ كيف أفعل هذا وأنت ربّ العالمين؟ فيقول: إنّ عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنّك لو عدته لوجدت لذلك عندي، وكذلك في السقي والإطعام» ([407]). فدلّت هذه الأخبار على أنّ أولياء اﷺ يبلغون إلى هذه الدرجات، فأَيُّ بُعْدٍ في أن